

دلالة البيان في تفسير النص القرآني

بين الدال الوظيفية الافهامية

الأستاذ المساعد الدكتور

صباح عباس عنوز

عميد كلية الدراسات الإسلامية

تعد الدلالة البيانية عنصراً مهماً من عناصر كشف جوانب النص القرآني ، بوصف البيان علماً متطوراً نما بفعل نمو الدراسات البلاغية القرآنية ولاغرو في ذلك ، فعلمنا المعاني والبيان علمان مختصان بالقرآن (١) فهما أساس علم التفسير ، فأذا كان الأخير يعني (علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها ، والأسباب النازلة فيها ، تم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها . . . وعلم حلالها وحرامها ووعداها ووعيدها ، وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها) (٢) ، فإن البيان يدخل أداءً مهماً في نسيج النص وتكوينه وبه يتم الوصول الى مقصده ، بوصفه مكوناً من مكونات النص شأنه شأن العناصر الأخرى التي يستعان بها للوصول الى المراد (٣) ، لان البيان (هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف عن ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه) (٤) ، وقد عوّل النقاد والبلاغيون القدامى على مهمة البيان في إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ، إذ يصبح الأداء البياني قبالة الشكل الذي يُجهّز بالمضمون على وفق رغبة المنشئ ، فيكون الأداء تمام آلة المعنى ، مثلما تكون الفصاحة تمام آلة البيان وتكون البلاغة مقصورة على المعنى (٥) .

فالبيان هو مُستوعب المعنى المُرسَل الى المتلقي ، ولكن هذا المستوعب يختلف سماته وقوة تأثيره في السامع باختلاف ثقافة المنشئ وقوة إبداعه ، ودريّة فكره ، ومران ممارسته ، لان البيان يحتوي بطبيعته على دلالات القول التي هي نتاج بيانه ، ولعل لدلالاتي التضمن والالتزام سطوة الهيمنة على مدلوله ، فضلاً عن دلالة اللفظ التي تكون إحدى أثار الباعث عند القائل . يقابلها مقدار التأثير في المتلقين على اختلاف مشاربهم ، إذ (ينبغي للمتكلم ان يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين ، وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ، ويقسم المعاني على أقدار المقامات ، وأقدار المستمعين على أقدار الحالات) (٦) ، وعلى وفق ذلك تأتي الاداءات البيانية سُبلاً وطرقاً تأخذ على عاتقها مهمة إيصال المعنى ، وحينئذ تكون للأداء البياني مداليل تراعي حال المتكلم والسامع معاً ، مثلما تكون الحال بالنسبة للفظة واشتقاقاتها ، أو اختيار الأصوات عند الاستعمال ، لأن (مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من

الأحداث فباب عظيم واسع ، ونهج متلنب عند عارضيه مأموم ، وذلك انهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمات الأحداث المعبر عنها فيعدّ لونها بها ، ويحتذونها عليها وذلك أكثر ما نقدوه ، وإضعاف ما يستشعروه (٧) .

ويطمع هذا البحث الى معرفة دلالة البيان وهيمنتها في تفسير النص القرآني ، وحينما نقول دلالة البيان إنما نعني قدرته على حمل المعنى بشكل مقتنع لدى السامع ، ولا أريد ان أخوض في تعريف علم الدلالة او نشأته ، لانه معروف ومتداول عند اهل الاختصاص ، ولكن سيركز البحث على الأداء البياني بوصفه دالاً الى المدلول الذي تُبنى عليه فكرة النص القرآني ، لأن ماهية المعنى تتكون من اتحاد وجهي الدلالة أي الدال والمدلول (٨) . وهناك يكون نوع الأداء دالة تحتضن المعنى الى المتلقي يبدأ عمله من فكرة مضمون النص الى قدح المعنى في ذهن المتلقي ، وهنا تظهر علاقة الدلالة بالوظيفة مرتبطة لايمكن فصلها (لأن مدار الأمر والغاية التي اليها يجري القائل والسامع ، إنما هو الفهم والإفهام ، فبأي شئ يلفت الإفهام وأوضححت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع) (٩) . وسنتابع تلك الوظيفة الافهامية التي تلزمها دالة الأداء البياني المستعمل ، لأن وظيفة الفهم والإفهام هي التي تسيطر دائماً على غرض استعمال الأداء البياني عبر القرائن التي (تشهد بأنها سدى كل فعل مهما حُمِلَ من مقاصد ، وأنيط به من غايات ، والكلام خلواً منها ضرب من اللغو وباب من أبواب العي والحصر) (١٠) ، إذ ان هناك قرائن تتولد من استعمال الأداء البياني ، وبمجموعها تتولد وظيفة الإفهام عند المتلقي ، وهذه القضية أي وظيفة الإفهام أخذت وتأخذ حيزاً كبيراً في الرؤية النقدية العربية ، لأن العرب كانت تريد التبيين في الكلام ، ولاغرو في ذلك ، فالقران الكريم وردت فيه آيات تؤكد هذا المنحى من لدن العزيز القدير ، فأنه سبحانه يحرص على فهم المتلقين لأية دعوة سماوية يوجهها لأي قوم في أي مكان وزمان ، قال تعالى : ((وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم)) (١١) .

لذلك سنلج هذه الفكرة عبر التطبيق الإجرائي لدالة البيان في النص القرآني . ونجد شيئاً مهماً وهو كل أساليب البيان العربي حملت سمة الوظيفة الافهامية وانتمت في الوقت نفسه الى الدلالة ، فكانت الاداءات البيانية دوالاً حققت واشتركت في خصائص أسلوب القران الاعجازي ، ومن بينها التشبيه لذلك يرى بعض ممن اهتم بدراسة الحضارة العربية أن القرآن (حدث) - على حد تعبيرهم - مهم في تحويل اتجاه الحضارة العربية (١٢) . . .

لنقف الآن على فكرة البحث تطبيقاً في (دلالة البيان في تفسيرالنص القرآني) نبين الدال والوظيفة الافهامية ، قال تعالى : ((ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ألا دعاءً ونداء صم عمي فهم لا يعقلون)) (١٣) نجد في النص القرآني تشبيهاً تمثيلاً ، لأنه ابتعد عن التشبيه الظاهر الصريح ، أي ان وجه المشبه يكون فيه مركباً ، لان التشبيه التمثيلي هو ما (انتزع من عدة أمور مجمع بعضها الى بعض ثم يستخرج من مجموعها الشبه فيكون سبيله سبيل الشينين يمزج احدهما بالآخر حتى تحدث صورة غير ما كان لها في حال الأفراد) (١٤) ففي الآية السابقة كان وجه الشبه منتزعا من تشبيه المنافقين بالذي ينعق بشئ لم يسمعه ، فلا وجود ولا أثر له ، وما صياحه الا هديانات في فضاءات فارغة ، فالمشبه هو حال الكافر والمشبه به هو حال الذي ينعق أي :

(يصيح ويزجر) بما لا يسمع . ووجه الشبه هو صورة من وينادي انساناً اتصفوا بالصم والبكم والعمى فليس هناك جدوى من قيام عمل الدعوة والنداء تجاههم ، لأنهم لا يتلقون بث الرسالة الانسانية فشأتهم لا يفقهون شيئاً من كل ما يجري اذن هم لا يعقلون وهذا ديدن الكفار فكانت دلالة البيان متحققة عبر دالة الأسلوب من أساليبه وهو التشبيه التمثيلي الذي حقق مدلوله عبر المقارنة بين حال الكافر وحال الناعم بالذي لا يسمع ، ووجه الشبه صورة اللا جدوى وعدم الفائدة من عمل الكافر ، مثل ما لافائدة من عمل الزاجر هكذا نوع من حاملي الصفات (الصم والبكم والعمى) لان حكم وجودهم مثل عدمه ، ولان الدلالة (عبارة عن اتحاد شامل بإطار متكامل بين الدال والمدلول غير قابل للفصل والتجزئة) (١٥) ولا ريب في ان الذي يصر على أمر يحيطه بعواطفه ويتقطع به عن الرؤية لان (الأماني تعمي أعين البصائر) (١٦) ، ومن غير شك فانه حصة الدالة البيانية كبيرة في إظهار هذا المدلول عند اولئك الكافرين ، الذين يصرون على ما تتمسك به ، أذهانهم في حد معين ، من غير أن يجعلوا للعقل طريقاً للتأمل (١٧)

وهكذا تتجلى دالة الأداء البياني في إظهار طاقات التفسير ، لأن التفسير (علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية) (١٨) لتأمل قوله تعالى: ((فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)) (١٩) نجد الصورة الحسية ماثلة ومتحققةً بالتشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه مفرداً ، أي ما نشأ من أمر واحد ، ، فحقق التشبيه دالة البيان هنا بوجه الشبه المفرد ، وأعطى صورة إفهامية عبر الصورة الحسية ، فينتقل الذهن بها الى أن حال السماء اذا أنصدعت فأنها تصبح حينها كالوردة في حمرتها ، ووجه الشبه هو الحمرة ، فضلاً عن (وردة كالدهان) أي كالدهان في الذوبان لأن الدهان(هو الأديم الأحمر: أي صارت حمراء كالأديم من قولهم فرسٌ وردٌ والانتى وردة) (٢٠) ووجه الشبه الذوبان ، وفي كلا الحالتين نجد وجه الشبه مفرداً ، فكانت دلالة البيان متحققة بدالة أسلوب من أساليبه الذي هو التشبيه بحسب وجه الشبه من حيث الأفراد ، الأمر الذي جعل للبيان حصة في التفسير بوظيفته الافهامية الإبلاغية ، لان هذه الوظيفة تعنى بدراسة الوسائل التعبيرية في المجال اللغوي الذي تلتقي فيه اللغة بالحياة (٢١) ، وهنا استطاعت دالة الأداء البياني ان تضئ الذهن وتوقفه عند الخصائص الكاشفة عن التعبير من جانب ، وتومئ في الوقت نفسه الى قدرة البيان في دفع الذهن للإحاطة بتفسير النص .

فالدلالة البيانية كانت الفضاء الذي حصل فيه هذا الأمر بالبدال (الأسلوب البياني) والمدلول (القصدي) .

ونجد الأمر نفسه في قوله تعالى : ((وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكم الى التهلكة وأحسنوا إن الله يُحِبُّ المحسنين)) (٢٢) إذ عبّر بالأيدي وأراد بها الأنفس وهي الكل ، وهذا الأسلوب أريد به النهي فالكلام (مطلق أريد به النهي عن كل ما يوجب الهلاك من إفراط وتفریط كما ان البخل والإمساك عن أنفاق المال عند القتال يوجب بطلان القوة وذهاب القدرة ، وفيه هلاك العدة بظهور العدو عليهم ، وكما أن التبذير بأنفاق جميع المال يوجب المغفرة والمسكنة المؤديين الى انحطاط الحياة وبطلان المروءة) (٢٣) ، وإذ إن العلاقة في المجاز المرسل غير محددة فضلاً عن قابليتها في إنشاء العلاقة بين معنى الكلمة الأصل والمدلول الجديد الذي تولد بالانزياح أي (استثمار معطيات البلاغة القديمة

والحديث لأحداث الانزياح المطلوب (٢٤) ، فتكون البنية البيانية المتحققة بالمجاز المرسل وعبر علاقته الجزئية دالاً على ما جاء في تفسير النص أعلاه ، وعنصراً مشاركاً في إيضاح المدلول عبر تشكيل كبير هو الدلالة البيانية التي تتكون من الدال الذي هو الأسلوب البياني المستعمل ممزوجاً بعناصر النص وهي دوال أخرى لا يغفلها التركيب البياني ولا يفصلها عن مكونات اللغة الأخرى التي أسهمت في تكوين النص فاصل ، لأنه (في سبيل الاستعمال العلمي للغة لا يكفي أن تكون الإشارات صحيحة فحسب لكي يكون الاستعمال ناجحاً ، وإنما ينبغي أن تكون العلاقات و الروابط بين الإشارات بعضها ببعض من النوع الذي نسّميه منطقياً ، فيجب أن لا تقف أحداها في طريق الأخرى ، ويتحتم عليها جميعاً أن تكون منظمة بحيث إنها لا تحول دون قدوم ولتأمل تلك اللذة والاكتشاف الأبداعي في الاستعمال البياني بوصفه دالة نحو الدالة المستفادة من النص كما في قوله تعالى :- ((أذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكلفه فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين فإلهمدين ثم جنت على قدر يموسى)) (٢٥) ، نلمس في هذا النص القرآني مجازاً مراسلاً في عبارة (تقر عيني) لان العلاقة بين ما استعمل فيه من تعبير وما وضع له اصلاً ملائمة غير التشبيه (٢٦) ، فكانت العلاقة هنا جزئية لانه ذكر العين وارادة كل مكونات الجسمائي الشخصية وعواطفها واراداتها وانفعالاتها ، فاصبحت دالة (تقر عينها) ركيزة الاساس في ايضاح الوضيفة الافهامية اذ ادت الاخيرة شيئاً شعورياً حقق لذ استمتاع الوصف التي (هي طريقة حدوث شيء اكثر من كونها ذاتها حدثاً مستقلاً يتم بمفرده في العقل ، لسي لدينا لذات وانما لدينا تجارب لذيدة من ظروف مختلفة ، تجارب بصرية وسمعية او عضوية او حركية وما الى ذلك) (٢٧) ، فتكون عينها قد اقرت أي اعطاها الله سبحانه (حتى تقر فلا تطمع الى من هو فوقه) ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمة باردة وللحزن دمة حارة (٢٨) ، وهنا ادت دلالة البيان بعلاقة الجزئية هذا المعنى للتفسير فكانت الوظيفة الافهامية مرتبطة بالدالة (المجاز المرسل بعلاقته السببية) ، وفي الوقت نفسه لاتنفصل عن دلالة البيان الكبرى المطلوبة في النص .

فلا ينبغي للباحث في مجال تفسير النص بيانياً اهمال ما يبتغيه النص وما يخبئ تحت شكله ، ولا ينبغي له اهمال دالة البيان ، لانها واحدة من البنيات الداله المهمة في اجلاء غوامض النص ، ولان الوقوف على البنيات الداله في النص ورصدها بكل مستوياتها يساعدنا على الوصول الى المستور في النص اذ ان (من نقائص النظريات الحديثه رفضها المطلق للماده واحتفاؤها المفرط بالشكل . ذلك ان العلاقة اللغويه في اساسها محكوم عليها بان تظل مشدوده الى حقيقة غير لغويه تقع خارجها واليهما تشير ، تلك الحقيقه هي ما يصطلح عليه بما وراء العلاقة ، وكذلك يكون لكل نص ما وراء نص (lemeta – texte) . (٢٩)

من هنا كانت البنية البيانية بدالة التشبيه من حيث الافراد قد راعت السياق المعنوي الذي كان وراء شكل النص القرآني ، وهو ما يبتغيه الله سبحانه وتعالى في مخاطبة المتجبرين المغرورين الذين ينسوا فضل الله عليهم ، فمجيء الداله البيانيه هذه لم يكن عفو الخاطر ، وانما كانت الاداة الاجدر بحمل الداله التي تجعل الملتقي اكثر نشوة حينما يحيط ذهنياً بمضامين تلك الداله وعملية تلقي النص بقبول نفسي ليست سهله على المنشئ ، لذلك امتاز كتاب الله سبحانه باعجازه وهذه سمه من السمات التي ثبتت في القرآن الكريم ، فالرغبة

والاستماع في الانصات الى النص والتفاعل معه وليدة انهار مكونات النص وتوحد علائقها ، حينئذ يكون النص (غريب النزعه عزيز المنحى) (٣٠) - على راي ابن خلدون ومثل هذا الامر يطلق عليه رولان بارت بـ(لذة النص) (٣١) *texte -leplaeserau* .

ولتأمل الصورة التي أنجبتها الوظيفة الافهامية بفعل دالة الاستعارة التصريحية في قوله تعالى : ((أهدنا الصراط المستقيم)) (٣٢) اذ أصبحت كلمة (الصراط) المشبه به ظاهرة صريحة بعد ان شبه بها الدين الحق . فكانت (القرينة حالية ، فالصراط المستقيم أصله الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف ، ويستعار لكل قول او عمل بلغ به صاحبه الغاية الحميدة ، لان الطريق الواضح للحس ، كالحق للعقل) (٣٣) ، فقد وصف الله سبحانه : ((الصراط بالاستقامة ثم بين انه الصراط الذي يسلكه الذين انعم الله تعالى عليهم . . . وهو بمعنى الغاية للعباد) (٣٤) ، وقد بين الله سبحانه في موضع آخر ان الطريق الاقرب طريق عبادته ودعائه (٣٥) ، في قوله تعالى : ((فأني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعاني ، فليستجيئوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)) (٣٦) ، لقد حققت الدالة الاستعارية المعنى ، وليست اللغة هي التي نهضت به فحسب ، فهي عنصر من عناصر تشكيل النص ، وكانت دالة البيان ذات سطوة في تشكيل هذه الصورة ، لان البيان علم يتعلق (بالألفاظ وما تفيد ، ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني) (٣٧) ، اذ جاءت الدالة من خلال أسلوبية النص القرآني ، والأسلوبية تقوم على ظ : الإيضاح ، ٣٢٩

وهذه مهمة دالة البيان التي تعمل تحت خيمة الدلالة البيانية حيث يشترك الأسلوب مع الأداء ، لإظهار الوظيفة الافهامية الابلاغية التي تربط المتلقي عبر التعبير الوجداني ، لان الكلمات في حقيقة ترابطها وانتلاف معانيها ومهارة صياغتها واختيار دالتها البيانية توجد الجمال الفني ، فالأدب لا يكون الا اذا حصل انتلاف بين اللفظ والمعنى ووجدت الصياغة فيكون حينئذ الجمال الفني (٣٨) ، ومن ثم تحقيق الوظيفة الافهامية ، واعتقد ان لهذه الوظيفة جذورها في الإرث العربي ، منذ نظرتهم الى مفاهيم اللفظ والمعنى ، والفصاحة والبلاغة ، والشكل والمضمون وقد الف الجاحظ كتابه (البيان والتبيين) انطلاقاً من هذه الرؤية فكانت هذه الوظيفة عنده (الغاية التي يجري الى بلوغها ، والأساس الذي تبني عليه عملية الكلام) (٣٩) لتتأمل قوله تعالى : ((كتبت عاد فكيف كان عذابي ونثر . إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر . نثّر الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر)) (٤٠) تميز قوم عاد من أقرانهم (بعظم أجسامهم وكمال قوتهم يتصدون لمقاومة ، الريح ، لكن قوتها الشديدة صرعتهم والفتهم على الأرض كأنها قلعت أعجاز منقعر) (٤١)

(إشارات أخرى جديدة) (٤٢) ، و بذلك تكون الوظيفة الافهامية نتاج إشارات و مكونات النص ، لنبحث عن هذا الأمر في المجاز العقلي و نتأمل قوله تعالى :

((و اذ اخذ ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ماء تينكم بقوة و اسمعوا قالوا سمعنا و عصينا و أشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين)) (٤٣) ، نجد دالة المجاز العقلي في هذا النص القرآني الكريم متحققة بإسناد ما بني للفاعل إلى المفعول ، أي جعل المفعول به فاعلا ، فاسند الأمر إلى الإيمان و قصد به هنا (التهم و

السخرية)(٤٤) فجعل الإيمان أمرهم ، أي (بمنزلة اخذ النتيجة مما أورد عليهم من قتل الأنبياء و الكفر بموسى

و الاستكبار بإعلام المعصية و فيه معنى الاستهزاء بهم) (٤٥)، فكان المجاز العقلي متحققا من خلال وصف الجملة به ، فهو يتعلق في صورته العامة بالتركيب و الجملة و يخرج عن دائرة الكلمة التي يتصف بها المجاز المرسل ، و مادما نتحدث عن المجاز العقلي فقد أهملنا الاستعارتين اللتين وردتا في النص القرآني الكريم (وأشربوا في قلوبهم العجل) أي أنهم شربوا نفس العجل(٤٦) ، فكانت الدالة قد أسهمت في إعطاء صورة عن واقع أولئك القوم ، وحصلت الوظيفة الإفهامية بالمجاز العقلي ، الذي هو أسلوب فني فضلا عن التشابه ، لأن النص ما هو إلا (علامة على الواقع الخارجي و ليس مجرد نسخ حرفي له ، فانه يدل على معاني لاتصل إلا فور تلقينا وهي معان مرتبطة بنسبة الأدب أو الفن لأن الخاصية المميزة للفتها هي وجود تشابه بين نسبة العمل الفني الدالة وبين بنية الشيء الخارجي المدلول)(٤٧) لهذا تكون الوظيفة الإفهامية أسلوبا يعنى بدراسة (الوسائل التعبيرية في المجال اللغوي الذي تتلقي فيه اللغة بالحياة) (٤٨)، من هنا عكست دالة المجاز العقلي حال أولئك القوم ، و أدت وظيفة إفهامية أوقفنا على ما يحتمل في صدورهم ، فكانت دلالة البيان واضحة هنا .

لنتأمل هذه الفكرة في قوله تعالى : ((إن فرعون علا في الأرض و جعل أهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحيي نساءهم انه كان من المفسدين)) (٤٩)، ففي عبارة (يذبح أبناءهم) اسند الذبح إلى فرعون و حقيقة الأمر انه أمر بذبح الناس ، أما الفاعل الحقيقي للذبح فهم أتباعه ، فالعلاقة إذن هنا سببية و الدالة المجاز العقلي ، فالمجاز (كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضح) (٥٠) ، فضلا عن إن المجاز العقلي له قدرة في تفعيل انزياحات النص الذي يتواطئه ، ف (مهمة المجاز العقلية كقيلة بدرء الشبهات و الوصول إلى ميناء سليم بما يسخره من طاقات كاشفة و تهيوه من خصائص ثرة تستلهم المناخ و تسير إلى بيان هذا المناخ) (٥١)، فأدت دالة المجاز العقلي صورة عن ذلك المتجبر الطاعي الذي فرق الناس فرقا ، يستضعف كل مجموعة منهم ، ثم يأمر جنوده بذبح أبناء الناس ، و يستبقي البنات أحياء للخدمة ، فكان ذروة عمله الذي ارتبط به أول النص بآخره ، هو ذبحه الأبناء بعد التفريق بين الطوائف و من ثم إبقاء البنات لخدمته ، إن هذه الصورة تولدت من علاقات معنى الكلمة الحقيقية بمدلولها المجازي ، وهو ما يسمى بعلاقة المجاز ، فإسناد الفعل يقوي أحيانا و يضعف أحيانا ، إلا انه في المجاز العقلي يراد منه التشبيه على حد المبالغة(٥٢) ، و في إسناد الفعل الرباعي (يذبح) زاد من وضوح الرؤيا تجاه هذا المتكبر المتجبر فأدى الإسناد بدالة المجاز العقلي و علاقته السببية وظيفة إفهامية ، تجسدت بإسناد الفعل (يذبح) إلى الضمير المستتر العائد إلى فرعون ، إذ إن أثر الوظيفة الإفهامية تجلّى بمهمتها التوصيلية ، التي تكمن فيها (قوة الإدراك في حياة الألفاظ و المعاني) (٥٣)، فقد أوضحت الدالة البيانية حال البطش الذي يلزم فرعون ، و كان الوصف القرآني الدقيق تجسد في مجيء المجاز العقلي بفعله (يذبح) ليضيء مساحة الذهن بما يمتلكه من معرفة عن هذا الرجل الظالم ، و ما يمتلكه الأخير من سيطرة على نفوس هي رهن إيماءته لتوجسها من سطوته ، و كأنها أصبحت أدوات بأنامله يستعملها ليشبع رغباته الإجرامية ، و منها جرم

وهو ذبح الأنفس البريئة ، و ما دون ذلك فانه شيء عادي ، فهذا إعتراف ضمني بأنه مكنم الموبقات و وجه للرديلة بكل مما فيها ، لقد أعطانا المجاز العقلي وظيفة نقلت الحال المأساوية و التأزم و القلق و مجمل رؤيا الانفعال المتولدة عند الناس من هذا الظلم ، و قد نقل ذلك إلينا تدبر النص القرآني الكريم وهو يتحدث عن الطاغية فرعون ،

و لنتأمل دالة بيانية أخرى أسهمت في تقديم وظيفة إفهاميه تحت خيمة الدلالة البيانية الكبرى الموضحة للحدث ، يقول سبحانه و تعالى : ((لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم)) (٥٤) ، تحققت الدلالة البيانية بدالة الاستعارة التصريحية في قوله تعالى : ((استمسك بالعروة الوثقى)) أي تمسك من الإيمان الخالص بأقوى سبب ، و هي الاستعارة التصريحية أي ما صرح فيها بلفظ المشبه به (المستعار منه) دون المشبه (المستعار له) .

(فهناك تقارب بينها و بين التشبيه ، أي انها تختص بالمشابهة فضلا عن نقل اللفظ من معنى إلى آخر بقصد المشابهة أيضا) (٥٥) ، ففي قوله تعالى دلت الاستعارة التصريحية على انه توضّح الإيمان من الكفر، فمن يكفر بكل معبود دون الله ، و يؤمن بالله سبحانه فقد استمسك بالحبل الوثيق وهو دين الحق ، فكان هو المشبه المختلف

أما المشبه به فهي العروة الوثقى ، إذ لا انقطاع للحبل الوثيق الذي يسعى إليه المؤمن بنية صادقة خالصة لله تعالى ، ففي الوقت الذي نفى فيه الله سبحانه الدين الإجباري (لا إكراه في الدين) لان (الدين سلسلة من المعارف العلمية التي تتبعها أخرى عملية يجمعها إنها إعتقادات ، و الاعتقاد و الإيمان من الأمور التعليمية التي لا يحكم فيها بالإكراه و الإجبار . أما الاعتقاد العقلي فله علل و أسباب أخرى قلبية من نسخ الاعتقاد و الإدراك) (٥٦) ، و تراعى في ذلك دلالة الترتيب في الكلام ، و نجد في النص القرآني أن الله سبحانه قدم الكفر على الإيمان في قوله : (فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله) ، ليوافق الترتيب الذي يناسبه الفعل الواقع في الجزاء أعني الاستمسك بالعروة الوثقى ، لان الاستمسك بشيء إنما يكون بترك كل شيء و الأخذ بالعروة ، فهناك ترك ثم اخذ .. و الكلام أعني قوله : فقد استمسك بالعروة الوثقى موضوع على الاستعارة للدلالة على إن الإيمان بالنسبة للسعادة بمنزلة عروة الإناء بالنسبة إلى الإناء و ما فيه فكما لا يكون الأخذ أخذا مطمئنا حتى يقبض على العروة كذلك السعادة الحقيقية لا يستقر أمرها و لا يرجى نيلها إلا أن يؤمن الإنسان بالله و يكفر بالطاغوت (٥٧) . وهكذا أدت دالة الاستعارة التصريحية وظيفة إفهامية دفعت بها دلالة الأداء البياني الذي تضمنته الآية القرآنية المباركة رؤية بلاغية في الاطار المعرفي الالسين اولاً ، وثانياً على التوثيق بين الالسنية و النقد الادبي (٥٨) ، التي تبين خصائص الاسلوب والهوية النقدية له . و نجد الحال نفسها في قوله تعالى : ((أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانها ربه في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين)) (٥٩) ، لعقد الباري عز وجل مقارنة بين الذي يؤسس بنيانه على التقوى و رضوان منه و سبحانه و بين من أسس بنيانه على حافة و طرف شيء مشرف على السقوط فسقط البنيان و الباني ، فشبه النفاق بشفا جرف هار أي الطرف المشرف على السقوط وهو المشبه به الظاهر أما القرينة (شفا جرف) ، فكانت دالة البيان بالاستعارة التصريحية قد حققت وظيفة افهامية اوصلت المراد الى الملتقى ، فالاستعارة تهيؤ الذهن للدلالة على

الصورة لتكون أقوى إيماناً من التشبيه ، أذناها تتضمن عمقاً إيجابياً فضلاً عن سعة دلالتها ورجاحة التصوير بها ، لطف المعنى في دالتها

وهذا ما حققته في النص ، لأن غاية الاستعارة (اظهار فكرة مامن ضمن فكرة اخرى اكثر وضوحاً وشهرة منها) (٦٠) فدالة الاستعارة التصريحية منحت النص حركة وفعلاً ، الأمر الذي يجعل وظيفتها الافهامية مؤثرة في المتلقي ، لانها توجد علاقة بين النص وبينه ، فالتحام العلاقة بين المتلقي وبين فحوى النص تولد نوعاً من الشعور وتزيد من لانفعال والتفاعل مع مدلوله المتولد من الوظيفة الافهامية ، وهذا ما لمسناه في النص القرآني الكريم ، حين حصل الفصل في اذكاء حالي الترغيب والتعير عند عقد المقارنة بين التأسيسيين القائمين على اسين مختلفين احدهما التقوى والاخر شفا جرف هار منهار في نار جهنم ، اذ ان نهاية التأسيسيين معلومة لدى المتلقي ، لهذا دعى الباري عز وجل عباده الى العمل الصالح ، اذ قال جل علاه ((هَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلِيعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)) (٦١)

لنتأمل اثر دلالة البيان في تكون الوظيفة الافهامية واسهام الاخيرة في دلالة البيان ومن ثم مدلول النص في اية مباركة اخرى بدلالة الاستعارة المكتبية :

قال تعالى : ((وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضُّ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نَسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ)) (٦٢)

حصلت عملية التشخيص حين شبه (الغضب) المستعار له وهو (المشبه) بالشخص وهو (المشبه به) المستعار منه ، وهذه سمة الاستعارة المكنية فرمز للشخص بشيء من لوازمه وهو السكوت ، لذلك حصلت حالة تخيلية في ذهن المتلقي عندما اسند السكوت الى الغضب ، وحصلت حالة ارتياح بالمعنى أدت الى حركية الدلالة من اصلها اللغوي في كلمة الغضب الى الأنسنة ، لان التشخيص له القدرة على عرض الاقاول (عند التخيل الذي يقع منها في انفسنا شبيه بما يعرض عند نظرنا الى الشيء) (٦٣) وهذا الامر اكده عبد القاهر الجرجاني بقوله :

وبيان ذلك أنهم يستعيرون الصفة المحسوسة من صفات الاشخاص للاوصاف المقولة ، ولهذا تراهم كأنهم قد وجدوا تلك الصفة بعينها ، وأدركوها بأعينهم على حقيقتها، وكأن حديث الاستعارة والقياس لم يجر منهم على بال ، ولميروه ولاطيف خيال) (٦٤) ، فنجد في الآية القرآنية اعلاه ان دالة الاستعارة المكنية حققت وظيفة وظيفية افهامية من خلال تعييدها بالتشخيص الذي غير في مداليل الاشياء ، وأظهر رحال موسى عليه السلام صورة واضحة لدى المتلقي فحملت الاستعارة المكنية دلالة (الرهبة مع تحرز) (٦٥) ، وقد كانت عملية (أخذ الألواح) قد حصلت بعد أن (ألقى الألواح) احتجاجاً على ما وجده عند القوم من نقض للعهد ، اذ ورد في الدار المنشور قول النبي (ص) : ((ليرحم الله موسى ليس المعايين كالمخبر ، أخبره ربه تبارك وتعالى أن قومه فتنوا بعده فلم يلق الألواح فلما رآهم وعابنهم ألقى الألواح فتكسر منها ماتكسر) (٦٦)

فحصلت حالة اشتداد الغضب ، ثم تلاها سكوت الغضب ، أذ أدت الاستعارة المكنية بوصفها دالة المعنى وظيفتها الافهامية، أذ فشبه الغضب بالإنسان

بجامع ظهور الانفعال في كلّ ، لأن المشبه به محذوف والمصرّح به شيء من لوازمه (٦٧)

وبذلك استقر المعنى واضحاً بالوظيفة الافهامية معبراً حاملاً دلالة البيان المضمون ، محمولاً بدالة الاستعارة ، فكانت لدلالة اليد الطولى في اخراج المدلول ، لتأمل الانفسه في قوله تعالى : ((فلولاً إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون))(٦٨).

فقد أدت دالة الاستعارة المكنية واجبها في ايضاح الوظيفة الافهامية بقرينة اسناد المجيء الدال على غاية ظهوره (لأنه مشاهد للعيان ومرئي للمشاهد) الى البأس ، فكان البأس ايضاً مشخصاً من خلال وضعه (مستعاراً له) (مشبه) من مستعار منه (مشبه به) مختفي في التعبير وهو الشخص ، وهنا أفادت (لولا)التخصيص والنفي ، وأفادت في هذا المقام فائدة النفي بدليل قوله تعالى ((ولكن قست قلوبهم)) ، ويعني ذلك انهم لم يتضرعوا ولم يتذلّلوا لله سبحانه حين مجيء ألباس ، وانما تلهو بأعمالهم الشيطانية التي صرفتهم عن عبادة الله سبحانه (٦٩) تلك الاعمال التي زينها الشيطان ونجد الحال نفسها واختصاص اختصاص دالة الاستعارة المكنية بجلاء في اظهار الوظيفة الافهامية في هذا المجال في قوله تعالى :

((والذين كتبوا بأيتنا يمسّهم العذاب بما كانوا يفسقون)) (٧٠) فقد (شبه العذاب بالحي المحسوس – بجامع المباشرة وهي ادراك بظاهر البشره ، ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو المساس على سبيل الاستعارة المكنية) (٧١) وهو الشخص وهنا لا يمكن إهمال الشكل أو السياق الذي احتوى المضمون ، فكان الشكل هو نوع الأداء البياني، وتعجب ممن يقلل من أهمية الشكل او ممن يرى ان النظريات الحديثه قد قضت (على مفهوم الشكل بوصفه وعاء يصب فيه المحتوى والمضمون ،وبات ان فيها العلاقه بالمدلول في مستوى الكلمه) (٧٢)، فالنص شبكه من العلاقات المتجانسة ، وللبيان الصدارة في إضاءة صور تركيبه، كما تلمسنا ذلك في النص القراني الكريم اعلاه حين ادت الاستعارة المكنية بوصفها داله بيانيه وظيفتها الافهامية فاوصلت المتلقي الى مرحلة التشخيص ، فعذابهم جاء بسبب ظلمهم وكان الامر بمس العذاب بعد ان قلع الله سبحانه الحجة عليهم بقوله تبارك وتعالى ((وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون))(٧٣) (فكان ملخص المضمون امره تعالى نبيه (ص) أن يقيم عليهم الحجة إن لو أتاهم عذاب الله لم يهلك ألا الظالمين منهم ثم يقول تعالى لرسوله : أنا نحن الملّقين إليك الحجة الآتين بالعذاب نخبرك أن إرسالنا الرسل إنما هو للتبشير والإنذار))(٧٤) إذ دلت كلمتا مبشرين للمطيعين بالثواب ، ومنذرين : محذرين للعاصين بالعذاب ، ومثلما نجد للتشخيص قوة الدلالة والصورة معا للتجسيد معنى والبحث للتجديد القوة الدالة في البيان وتفعيل الوظيفة الافهامية نفسها ، كما في الآيات القرآنية السابقة والاية القرآنية المباركة ((قل أرأيتم أن أخذ

اللَّهُ سَمِعَكُمْ وَابْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ أَلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرَ رَفِ
الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذَقُونَ ((٧٥)).

فقد جسد السمع والابصار وكأنها مواد مجسمة وقد كان هذا ((الأسلوب المفضل في تصوير
القران)) (٧٦)، وهو (تجسيم المعنويات لا على وجه التشبيه والتمثيل بل على وجه التصوير
والتحويل) (٧٧)، فالاستعارة المكنية بالتجسيد حصلت في عبارة (اخذ الله سمعكم وإبصاركم)
، فشبه السمع و الإبصار (المستعار له) بالمادة المجسمة المشبه به أو (المستعار منه)
الغائب ، وكذلك عبارة (ختم على قلوبكم) أي ختم الباب وغلقه مساويا لغلق الباب و (اخذ
السمع والابصار هو سلبٌ قولي السمع والابصار وهو الاصمام والاعماء ، والختم على
القلوب اغلاق بابها اغلاقا لا يدخلها معه

شيء من خارج حتى تتفكر في امرها ، وتمييز الواجب من الاعمال من غيرها ، والخير
النافع منها من الشر الضار مع حفظ أصل الخاصية وهو صلاحية التعقل وإلا كان جنونا
وخجلاً) (٧٨)

ثم نجد التجسيد نفسه في قوله تعالى ((قل أرءيتم أن اتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل
يهلك الا القوم الظالمون)) (٧٩)

فقد حققت دالة الاستعارة المكنية وظيفة إبلاغية لدلالة البيان وتسهم الأخيرة في المدلول
النهائي للعبارة بتجسيد العذاب وكأنه مُجَسَّدٌ آتٍ له أطراف فكان المشبه (العذاب) وهو
المستعار له أما المستعار منه فهو الجسد المتحرك وهو (المشبه به) أي المستعار منه، وقد
غاب فحذف ورمز له بشيء من لوازمه وهي كلمة (آتى) ، أي أن الاستعارة واقعة في لفظ
المشبه به المحذوف ، مع أن السكاكي يرى الاستعارة المكنية في المشبه المذكور في الكلام
، وأنه لم يستعمل في حقيقة وإنما استعمل في معنى جديد متخيل^(٨٠) ، وبهذا أدت الدالة
الاستعارية وظيفة فهم النص القرآني ، بما حصل من تجسيد ومن استعانة بالمستعار منه
وغيابه عن النص في ان واحد .

(فالجهرة ، الظهور التام الذي لا يقبل الارتياح ولذا قابلت البغته ، التي هي اتيان الشيء
فجأة لا يظهر على من اتاه الا بعض اتيانه وغشيانه فلا يترك له مجال التحذر)^(٨١)

، فالعذاب المقصود هنا هو (إصابة المجرم بما يسوؤه ويدمره من جراء اجرامه ولا
اجرام الا مع ظلم)^(٨٢)

فكانت الاستعارة المكنية بالتجسيد قد عطت مفهوم العذاب الذي يأتي على حين غرة
الظالمين هذا المعنى ، وبذلك تحققت الوظيفة الافهامية

من هنا نلاحظ قوة الترابط بين الدالة البيانية التي يأتي بها الاسلوب المستعمل والوظيفة
الافهامية في النص القرآني ، وهذا الترابط الوشيك إنما اراده الله سبحانه لكتابه العزيز، إذ
تتواجد اصرة قوية بين الاداء البياني وحاجته لاضهار الوظيفة الافهامية في النص المبارك ،
حينئذ اذ تكون دالة البيان المستعمل هي الأولى من غيرها في اظهار هذا المعنى ، وهنا يكمن
الإعجاز القرآني المبارك .

وفي الجزء الأخير من هذا البحث سنقف على دالة البيان بواسطة الكناية ونتأمل وظيفتها البلاغية في تكوين مدلول المعنى عبر الدلالة البيانية .

قال تعالى : ((وقال الذين اتوا العلم والأيمان قد لبثتم في كتب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون))^(٨٣)، فالكناية في قوله تعالى ((فهذا يوم البعث)) أي كناية عن بطلان قول الكافرين وكذبهم في علمهم بالذي ادعوه ، وكما وضح الجرجاني ان (المراد بالكناية هنا ، ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوعي له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى ، هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء اليه ويجعله دليلاً عليه)^(٨٤)

فالكناية معنى يختبئ تحت لفظ، أي ان الوظيفة الافهامية التي جاءت بها الكناية تتركز حول المعنى الآتي : وقال الذين لهم معرفة وعلم أي من الملائكة وغيرهم للآخرين ، (قد لبثتم في كتاب الله) أي في علمه وفي اللوح المحفوظ الى يوم الجزاء ، فهذا هو اليوم ولكنكم لم تفقهوه ولم تكونوا لتعلموه .

هذه الوظيفة الافهامية خير من أدتها هي دالة الكناية ، تحت قوة البيان المعهودة في ايضاح الأمور وهذا الذي قلناه هو لازم المعنى ، وخير من يعنى به من أساليب البيان هي الكناية ، لانها لفظ اريد به لازم معناه ، مع جواز ايراد معناه حينئذ^(٨٥)، والكناية تؤدي واجبها في الوظيفة الافهامية بوصفها دالةً بيانيةً عندما يحتاجها النص القراني ولا يرتضي غيرها دالة في ايضاح المعنى ، شأنها شأن ادعاءات البيان الاخرى التي تأتي في النص ، بوصفها نسيجاً مكملًا لذلك الإعجاز القرآني العظيم ، لنقف عند قوله تعالى ((وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا))^(٨٦)

كانت الكناية عن صفة هي الدالة البيانية هنا في اظهار الوظيفة الافهامية وتكوين صورة حركية محسوسة تدل على الندم فالكناية .

عن صفة هي التي يراد بها الصفة المعنوية ، اذ يذكر الموصوف وتستتر الصفة، فيبقى الباحث ينقب عنها في النص لأنها مراده من المعنى ، فالموصوف مذكور بسياق سورة الكهف في قوله تعالى : ((وأظرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً))^(٨٧)

فهذا الذي قال لصاحبه (انا اكثر منك مالاً وأعز نفراً)^(٨٨) قد أخذته

فأخذته الشقوة ونسي الله سبحانه وتعالى فظلم نفسه ، فكان الأمر ان اهلكت امواله ، وأصبحت الأشجار خالية ساقطة مكسرة الدعائم والسيقان ، فأصبح يعظها فوق بعض، هنا جاء الفعل الحركي في مشاهدة هذا المنكر لعطايا الله سبحانه وهو يقلب كفيه وتجلت الدالة البيانية الكنائية عن صفة في قوله تعالى (فأصفر يقلب كفيه) ، أي كناية عن الندم فذكر الموصوف وهو الرجل الظالم لنفسه واستترت الصفة التي هي الندم وهي مقصود الاية الكريمة وهو المكنى عنه أي المعنى اللازم للمكنى به (يقلب كفيه) والمتصل بدلالة ، التي هي دلالة اللفظ الظاهرة ، وهي دليل على المراد الذي تكرر (الندم).

ولولا الكناية عن صفة لما تحققت الوظيفة الافهامية ولا كانت اكثر وضوحاً للمتلقى ، فأفادت الدالة البيانية من دالة الكناية لتعقد نفسها وتصبح عنصراً مهماً في نسيج النص القرآني ، لتأمل الآية القرآنية المباركة .

((أو مَنْ يَنْشَوُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرِمْبِين)) .

قامت دالة الكناية عن موصوف بأيضاح الوظيفة الافهامية في هذا النص القرآني المبارك فالذي يُنشَوُ أي (يتربى) في الحلية (الزينة والنعمة) هي البنات (الموصوفة) وهي غائبة عن النص فذويها يحملونها بالحلية والزينة منذ نشأتها ، واراد الباري عز وجل من ذكر الصفة واختفاء الموصوف . تسائله سبحانه : أوجعلوا الله البنات وهن اللاتي يربين في الحلية والزينة وليست لديهن القدرة في الفصل والابانة حين يكون تقع المخاصمة ، وبذلك ظهرت الصفات ونعني بها الصفات المعنوية لصفات النحو ، وهنا أيضاً تظهر بلاغة الكناية بوصفها أسلوباً ونظماً وصورة وانها ليست كلمات مفردة وجمل متفككة وأجزاء ملفقة ، ثم انها تصطبح دليلاً وشاهداً يختاره المنشئ لاقناع مخاطبه وسامعه ، فبلاغة الكناية تتم بالانتقال من الملزوم إلى اللازم ، وهو المعنى الذي يرمي إليه (٨٩)

المتكلم بالكناية (٩٠)

لنتأمل هذه النظرة في قوله تعالى : ((أن تقول نفسُ يا حَسْرَتِي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الشاكرين)) (٩١) .

فكانت الكناية عن الموصوف ، اذا استتر الموصوف وظهرت الصفة في قوله تعالى : ((أن تقول نفس يا حَسْرَتِي على ما فرطت في جنب الله)) . وفرط في جنبه أي في صفه ، وهذا من باب الكناية لأنك اذا اثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه ، فقد أثبت فيه (٩٢)

والمراد به الان لاصفة ولانبة ، وانما كناية عن الموصوف . النفس امجهولة . اذا اختصت بنا لمكنى عنه (اظهار الخنسر) وهو المعنى للمكنى بها الذي دالة . اللفظ الظاهرة التي قاما دليلاً على مراد الآية ، أي مادامت به عبارة (المكنى به) ان تقول نفس : يا حَسْرَتِي على ما فرطت في حب الله ، فكان هذا التعبير الوعاء الذي ضم الى دفتيه المضمون ، أي (المكنى عنه) وهو المعنى المتصل ببنية الكلام . وليس من دلة بيانية تستطيع النهوض بوظيفة الافهام سوى دالة الكفاية عن صفة ، ولذا حققت دالة بيانية استطاعت ان تسهم في تفسير لن القرآني مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوظيفة الافهامية ، ولا يمكن لسواها ان تؤدي مهمة تلك الوظيفة ، فكل نص قرآني اذا اقترن بدالة بيانية فقد تاتي في مستقر من التعبير ، والموائمة والاسهام في ربط اواصر النص ، ثم ان اختيار الدالة كان اختياراً دقيقاً لانجد له نظير في ارثنا الادبي ، فوجود الدلة يسهم في وحدة الموضوع وفي تكون الصورة ويعمق الدلالة مثلما يؤدي وظيفة افهامية . وبذلك تميز النص بكونه معجزاً ولعل هذه خصيصة مما تنسب الى بلاغة دالته ، وحجة قضيته ، وعظيم اعجازه ، والحمد لله رب العالمين .

١. ظ : الزمخشري ، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل مطبعة
الحلبي ، القاهرة ،
١٩٤٨ / ١٣ و ٩٥ / ١

٢. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب
العربية القاهرة ، ١٩٥٧
١٤٨ / ٢ ،

٣. السكاكي ، مفتاح العوم ، القاهرة ١٩٥٧ م ، ٧٧ ،

٤. ظ : م . ن ، ١٥٦ ،

ظ : ابو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تحقيق علي محمد البجاوي
ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة

١٣٧ هـ - ١٩٥٢ ، ٧

٥. دلالة التضمن : هي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له او جزء مسماه مع دخوله فيه
دلالة الالتزام : هي دلالة اللفظ على معنى خارج عن مسماه له ، ظ :
مفتاح العلوم ، ٧٧ ،

٦. الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح حسن السندوبي مط الحمانية ، القاهرة ، ١٩٣٢ م
١٣٩ / ١ ابو الفتح عثمان
ابن جني ت (٣٩٢) ،

٧. ابن جني / ، الخصائص ، تح محمد علي النجار ، دار الهدى ، للطباعة والنشر ؛
بيروت د . ت ٦٥ / ١ ،

٨. ظ : د . محمد حسين علي الصغير ، تطور البحث الدلالي (دراسة تطبيقية في القرآن
الكريم) دار المؤرخ
العربي بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ١٥

وظ : د . مورييس ابو ناصر ، مدخل الى علم الدلالة الالسي بحث الفكر
العربي المعاصر ، ١٩٨٢ م

وظ : د . كمال محمد بشر دراسات في علم اللغة (بحث الفكر العربي
المعاصر اذار ، ١٩٨٢ م

٩. ظ : الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ط ٣ نشر مؤسسات
الخارجي ، القاهرة (د
ت) / ٤ اجزاء ، ١ / ٧٦ ،

١٠. ظ : حمادي حمود ، التفكير البلاغي عند العرب ، ص ١٦٤ ،

١١. الرحمن / ٤

١٢. ظ : r biachere : introduction au coran paris ، ١٩٦٨

١٣. البقرة / ١٧١ ،

- ٩٠ .
- ١٤- عبد القاهر الجرجاني ، اسرار البلاغة ، تحقيق ، هلموت ريتز ، استانبول ١٩٥٤ م ،
- ١٥- مختار الصحاح : نَعَقَ : يَنْعَقُ نَعَقاً وَنُعَاقاً وَنُعَاقاً أَي صاح وزجر الغنم . ص ٦٦٨
- ١٦- د . محمد حسين علي الصغير ، تطور البحث الدلالي ، ١٥
- ١٧- الشيخ محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار ، ٧٣ / ١٧٠
- ١٨- الزرقاني / مناهل العرفان ١/ ١/ ٤١ .
- ١٩- الرحمن / ٣٧
- ٢٠- مختار الصحاح ، ٢١٣
- ٢١- د . لطفي عبد البديع ، التركيب اللغوي للادب ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ ،
- ١٠١
- ٢٢- البقرة / ١٩٥
- ٢٣- العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة
- المدرسين بقم المشرفة ، المجلد الاول ، ط ٧ ، ١٤٢٣ هـ ج ١ / ٦٤
- ٢٤- عبد السلام المساوي ، البينات الدالة في اول ، ١٨
- ٢٥- ط/ ٤٠
- ٢٦- ظ الخطيب القروني ، الايضاح (باشراف محمد محي الدين عبد الحميد) القاهرة (د.ت / ص ٢٧٠)
- ٢٧- ريتشارد ، مبادئ النقد الادبي ص ١٤١
- ٢٨- مختار الصحاح ، ٥٢٨ - ٥٢٩
- ٢٩- عبد الله صوله ، شعرية أكله وشعرية الأشياء (دراسة دلالية ضمن كتاب) دراسات في الشعرية (تأليف
- مجموعه من الأساتذة المؤسسه الوطنيه للترجمة والتحقيق
- والدراسات قرطاج ، تونس ١٩٨٨ ٢٣٢ .
- ٣٠- ابن خلدون - المقدمة - شركة علاء الدين ط ٤ بيروت (دت) و ط ٣ بيروت / ١٩٧٦ (م س - ٥٦٩) .
- ٣١- عبد السلام المساوي البينات الداله في شعر امل دنقل ، ١٩ .
- ٣٢- الفاتحة / ٦
- ٣٣- اساليب البيان في القرآن ، سيد جعفر الحسيني ، ٥٢٧
- ٣٤- الميزان في تفسير القرآن ، ح ٢٨/١
- ٣٥- الميزان في تفسير القرآن ، ح ٢٨/١
- ٣٦- البقرة / ١٦٨
- ٣٧- المقدمة ، ابن خلدون تحقيق الاستاذ حجر ناجي ، منشورات دار مكتبة الهلال ١٩٨٨- ٣٤١
- ٣٨- ظ : د طه حسين ، خصام ونقد ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، ١٩٤٦ م ١٠٢
- ٣٩- د . حمادي صود التفكير البلاغي عند العرب ، ١٩٦
- ٤٠- القمر ١٨- ٢٠
- ٤١- السيد جعفر الحسين ، اساليب البيان في القرآن الكريم ، ص ٢٩٣
- ٤٢- ريتشاردز ، مبادئ النقد العربي ، ترجمة د. مصطفى بدوي ، مراجعة د. لويس عوض وزارة الثقافة و

- ٤٤- سيد جعفر الحسني ، ٤٣٥ ، أساليب البيان في القرآن ، ٤٣٥
٤٥- السيد محمد حسن الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ٢٢٣
٤٦- ظ : احمد مطلوب ، فنون بلاغة بيروت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م ، ٩٥
٤٧- ظ : الميزان في تفسير القرآن ، ٢٢٣
٤٨- د. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ٢٩٥
٤٩- القصص / ٤
٥٠- عبد القاهر الجرجاني . أسرار البلاغة ، هلموت ريتز ، استنبول ١٩٥٤ ، ٣٢٤
٥١- د. محمد حسين علي الصغير ، مجاز القرآن خصائصه الفنية و بلاغته العربية ،
وزارة الثقافة و الإعلام دار
الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٤ م ، ١٠٢-١٠٣
٥٢- عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، ٣٢٦
٥٣- د. محمد حسن علي الصغير ، تطور البحث الدلالي ، ٢٣
٥٤- البقرة / ٢٥٦
٥٥- الأداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي ، د. صباح عباس عنوز ، ٥٤
٥٦- الميزان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٣٤٤
٥٧- م . ن ، ٣٤٤
٥٨- جودت فخرالدين ، شكل القصيدة العربية في النقد الادبي حتى القرن الثامن الهجري
منشورات دار الاداب ،
ط ١ بيروت ١٩٨٤ م ، ١٩٩٩

- ٦٠- ميشال جوزيف ، دليل الدراسات الاسلوبية ، ط ١ بيروت ، ١٩٨٤ م ، ٧٢
٦١- الكهف / ١١٠
٦٢- الاعراف / ١٥٤
٦٣- الفارابي : احصاء العلوم ، شيخ عثمان أمين ، القاهرة ط ١٩٦٨ ، ١ ، ٨١-٨٥
٦٤- الجرجاني ، أسرار البلاغ ، تح هلمونت ريتز ، ٢٧٨
٦٥- الميزان في تفسير القرآن ، ٢٥٣ - وما بعدها
٦٦- ظ ، تفسير الميزان ج ٩ / ٢٦١ - ٢٦٢ و ط الدر المنثور
٦٧- علم أساليب البيان ، د. غازي يموت ، دار الاصاله للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ٢٥٩ .
٦٨- الانعام / ٤٣ .
٦٩- الميزان في تفسير القرآن ، ج ٧ / ٩١ .
٧٠- الانعام / ٤٩ .
٧١- أساليب البيان في القرآن ، ٥٣٦ .
٧٢- شكل القصيدة العربية ، د. جودت فخر الدين ، ٢٩٣ .
٧٣- الانعام / ٤٨ .
٧٤- الميزان في تفسير القرآن ، ٩٥ / ٧ .
٧٥- الانعام / ٤٦ .
٧٦- سيد قطب التصوير الفني في القرآن ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٦ ، ٦٣
٧٧- م.ن ، ٦٨

- ٧٨- الميزان في تفسير القرآن ج ٧ / ٩٣
- ٧٩- الانعام / ٤٧
- ٨٠- ظ مفتاح العلوم السكاكي ٥٦٥ / دراسة اكرم عثمان يوسف ط ١٩٨٢
- ٨١- الميزان في تفسير القرآن ج ٧ / ٩٤
- ٨٢- م.ن ، ٩٤/٧
- ٨٣- الروم / ٥٦
- ٨٤- عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ، تصحيح السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت ١٤٠٢ هـ / ٥٢، ١٩٨١
- ٨٥- الايضاح الخطيب القزويني بأشراف محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة (دت) ٢٤٣، و.ظ : الترخيص ، الخطيب القزويني تح عبد الرحمن البرقوقي ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٥٠ ١٩٣٢ م
- ٨٦- الكهف / ٤٢
- ٨٧- الكهف / ٣٢
- ٨٨- الكهف / ٣٣
- ٨٩- ظ دلائل الأعجاز ، ٥٧
- ٩٠- ظ : الإيضاح ، ٣٢٩
- ٩١- الزمر / ٥٦
- ٩٢- الزمخشري ، الكشاف ١٣٧/٤